المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية- قسم علم النفس

.

مقدمة في علم نفس نمو

بسم الله الرحمن الرحيم

محاور المحاضرة

- ما المقصود بالنمو ؟
- ما المقصود بالمراحل العمرية؟
- ماهي خصائص عملية النمو؟
- لماذا يهدف علم نفس النمو؟
- كيف تطورت الدراسات في علم نفس النمو؟
- كيف تطور الاهتمام بالمراحل العمرية للإنسان؟
- ما المقصود بالنضج والتعلم؟ وما الفرق بينهم وبين النمو؟

تستخدم كلمة النمو في سياقات كثيرة , فنحن نستخدمها للحديث عن الإنسان، وعن النبات، وعن الاقتصاد..

فما هو النمو؟ وما المعنى المقصود به ؟؟

مفهوم النمو

تستخدم كلمة النمو في سياقات كثيرة ، فنحن نستخدمها للحديث عن الإنسان، وعن النبات، وعن الاقتصاد.. تشترك هذه السياقات غالبا في معنى واحد وهو الزيادة.

لكن في مجال علم نفس النمو فإن الأمر يختلف بعض الشيء إذ أنه من المتعارف عليه أن علم نفس النمو بدراسة التغيرات التي تحدث للإنسان مع التقدم في العمر، وفي بداية نشأة هذا العلم كان يختص بدراسة الطفولة والمراهقة فقط، إذ يلاحظ فيها التغير بالزيادة في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وغيرها مع التقدم في العمر.

مفهوم النمو

لكن مع التقدم في العلم اتسعت اهتمامات علم نفس النمو ليشمل جميع المراحل التي يمر بها الإنسان بدءاً بمرحلة الحمل وانتهاءً بالشيخوخة والهرم، وكما نعلم التغيرات التي تحدث بعد عمر الشباب غالبا تشمل الانحدار وليس الزيادة، مما يجعل تعريف النمو بالزيادة قاصر بعض الشيء.

مفهوم النمو

يجمع علماء نفس النمو على التعريف الاصطلاحي للنمو بأنه :
"مجموع التغييرات التي تحدث للفرد نتيجة التقدم في العمر"

لكن يستحسن الانتباه لبعض النقاط:

- بما أن تلك التغيرات تدرس من أكثر من زاوية فإن علم نفس النمو يأخذ هذه التغيرات من الجانب النفسي وماله علاقة به.
- عندما نحدد التغيرات بأنها ناتجة عن التقدم بالعمر، فلا يعني ذلك استبعاد العوامل المختلفة التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في حدوث تلك التغيرات كالوراثة والبيئة، وإنما المقصود بذلك تمييزها عن الكثير من التغيرات الأخرى التي تحدث للفرد أثناء حياته.
- هناك تغييرات تكون الصورة فيها متداخلة إلى حد ما (مثال النمو اللغوي).

مفهوم النمو

يتضح من المفهوم الحديث لكلمة نمو أنه يشمل الزيادة (كزيادة الذكاء والطول)، والنقص (المراحل المتقدمة في العمر)، وقد لا يكون زيادة ولا نقصاً، وإنما تبدلاً في النوعية (كتغير طريقة التفكير من مرحلة إلى أخرى

تجدر الإشارة لأن هناك أسماء أخرى تطلق على هذا العلم في اللغة العربية كعلم النفس التكويني، والنمائي، والتطوري، والارتقائي ، وهي تعود في حقيقتها لاختلاف المترجمين في ترجمة كلمة "Development" وقد يكون من المناسب لعلماء النفس العرب البحث عن لفظة تعبر عن هذا العلم بوضعة الحديث أكثر من كلمة نمو. **لماذا؟؟**

مفهوم المراحل العمرية

هو تقسيم للمتصل العمري الممتد من تلقيح البويضة إلى الوفاة، بناء على بعض المعالم.

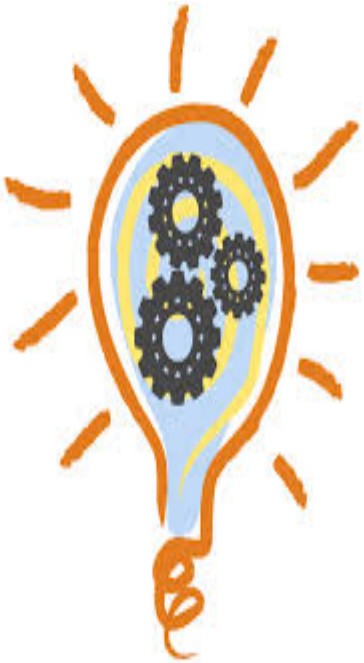

- تلك المعالم قد تكون واضحة ومتفق عليها كالولادة معلم بين الحمل والطفولة، وقد تكون غير واضحة مثل الفصل بين المراهقة والشباب، أو الشباب والكهولة، وهذه يكون الاتفاق حولها أقل.
- تحديد المراحل العمرية بالسن تقريبي وللتبسيط نظراً لوجود الفروق الفردية.
- عندما نتحدث عن مرحلة ونقارنها بأخرى فإن هذه الخصائص عن عموم المرحلة وأغلب أفرادها.
- عندما نقارن مرحلة باللتي قبلها أو بعدها فإن الفروق تتضح بين وسط المرحلتين أما عند الحدود فإن الفروق تختفي باستثناء مرحلتي الحمل والطفولة.

خصائص النمو

الشمولية	الترابط والتأثير المتبادل بين جوانب النمو	استمرارية النمو
فهي تشمل جميع جوانب النمو من تقتصر على جانب واحد فقط.	مع أن العلماء يدرسون كل جانب على حدا، إلا أنها في الواقع مترابطة ويؤثر كل منها في الأخر فالنمو العضوي مؤثر في العقلي وهما مؤثران في اللغوي واللغوي مؤثر في الاجتماعي وهكذا.	قد يبدو أحياننا أن التغيرات متوقفة خصوصاً في مرحلة الشباب والكهولة لكن هذا ظاهرياً فقط، فالتغير مستمر لكنه قد يكون بطيئاً أو غير ملاحظ مما يوحي بأنه مستمر

خصائص النمو

النمو ليس عشوائياً

إن النمو في جوانبه المختلفة يسير وفق قوانين محددة أوجدها الله فيها من الدقة والنظام ما أذهل العلماء.ومنها:

١.القانون الطولي.

٢.القانون العرضي.

٣. قانون الاتجاه من العام إلى الخاص.

النمو ليس منتظماً

ويقصد بهذا أنه مع استمرار النمو وعدم توقفه حتى الممات، فإنه لا يعني أن هذه التغيرات متساوية في الأعمار المختلفة فقد تكون سريعة وكثيرة في مرحلة والعكس في أخرى.

مثال: (الذكاء، التغيرات الجسمية)

تعدد العوامل التي تؤثر في النمو

النمو يتأثر بالعديد من العوامل في مقدمتها الوراثة ثم العوامل البيئية المتعددة، وهذه العوامل لا تعمل مستقلة بل تتفاعل ويؤثر لعها في بعض.

خصائص النمو

الفترات الحاسمة في النمو	الخصوصية في النمو	استمرار أثر الخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد
بعض السنوات في حياة الإنسان لها أهمية كبيرة في بعض جوانب النمو ، بل تعد خطيرة. وهذه السنوات تختلف باختلاف الجوانب مثال: نمو الدماغ ، النمو اللغوي .	يعني هذا أن هناك خطوط عريضة في النمو مشتركة بين الإنسانية، لكن في الوقت نفسة يضل لكل فرد نمطه الخاص به في النمو، فمعايير النمو بنيت على أساس المتوسطات وعدم تطابقها لا يعني بالضروة وجود خلل او شذوذ.	الخبرات التي يمر بها الفرد في مرحلة ما لا تنتهي بمجرد انتهاء المرحلة فالإنسان كل متكامل وتزداد أهمية المرحلة كلما كانت مبكرة.

أهداف علم نفس النمو

التحكم في النمو

معرفة خصائص النمو ومعاييره :

معرفة العوامل التي تؤثر في النمو وطرق تأثيرها

معرفة الحالات الطبيعية والحالات الشاذة

التعامل مع كل مرحلة بما يناسبها

التنبؤ بالتغييرات في المراحل اللاحقة

لمحة تاريخية عن تطور الدراسات في علم نفس النمو

يمكننا أن نلخص التغيرات التي حدثت في مجال دراسة النمو في الأطوار التالية, علماً أن الحدود الفاصلة بين هذه الأطوار ليست حدود واضحة فبينها بعض التداخل من الناحية التاريخية ، والأطوار هي :

لمحة تاريخية عن تطور الدراسات في علم نفس النمو

طور الدراسات العمية .

طور الدراسات شبه العملية .

طور الانطباعات والتصورات العامة .

تطور الاهتمام بالمراحل العلمية

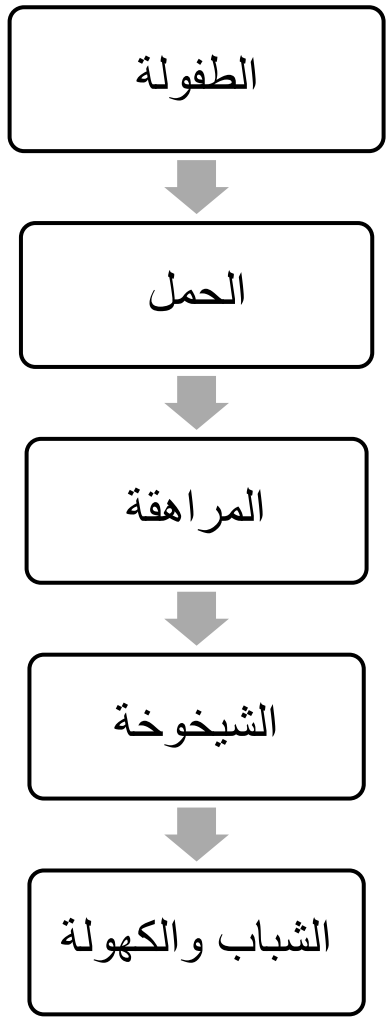

الملاحظ على تاريخ الدراسات في مجال علم نفس النمو يرى أن العلماء لم يهتموا بالمراحل العمرية وفقاً لتسلسلها العمري إذ نجد بعض التفاوت .

ففي بداية هذا العلم كان الاهتمام منصباً على مرحلة الطفولة ، واهتمامهم بمرحلة الطفولة قاد إلى الاهتمام بمرحلة الحمل

باعتبارها الأساس لمرحلة الطفولة ، ثم جاء بعد ذلك الاهتمام بمرحلة المراهقة .

ثم اتجه الاهتمام لمرحلة الشيخوخة ، وأخيرا جاء الاهتمام بمرحلة الشباب والكهولة .

تطور الاهتمام بالمراحل العلمية

- الطفولة
- الحمل
- المراهقة
- الشيخوخة
- الشباب والكهولة

السبب في ذلك هو الاعتقاد السابق السائد بأن النمو مقتصر على مرحلتي الطفولة والمرهقة ، لكن بسبب كثرة المسنين

وما يرافقهم من مشكلات وحاجات إضافة لوضوح التغييرات في تلك المرحلة فقد لفتت انتباههم

معتقدين ان الفترة ما بين المراهقة والشيخوخة هي مرحلة توقف في النمو ، لكن مع تقدم الدراسات بدأ الاهتمام بدراسة هاتين المرحلتين .

النضج والتعلم وعلاقتهم بالنمو

من المصطلحات ذات العلاقة الوثيقة بالنمو النضج والتعلم .
النضج له استعمالات مختلفة، فالبعض يستخدمه بمعنى النمو، فيقال نضج فلان أي كبر، والبعض يستخدمه بمعنى العقل والحكمة ، فيقول فلان ناضج أي ذو عقل وبصيرة.

المقصود النضج في علم النفس :
"وصول العضو إلى الدرجة التي يكون فيها قادر على أداء وظيفته"

وبما أن النضج يقتصر على الجانب الفسيولوجي وبما أن أداء العضو لوظيفته يعتمد بالدرجة الأولى على التقدم بالعمر فالنضج يعد جزءً من النمو.

النضج والتعلم وعلاقتهم بالنمو

أما التعلم فهو في أبسط تعريفاته:

التغير في السلوك نتيجة الخبرة، ليس المقصود الخبرة المدرسية بل جميع أنوع الخبرات.

ولأن التعلم مرتبد بالنضج والنضج مرتبط بالنمو كان هناك لبس لدى البعض بين مصطلحي التعلم والنمو.

النضج والتعلم وعلاقتهم بالنمو

وهذا التداخل بين المصطلحات الثلاث توضحه العلاقة التالية:

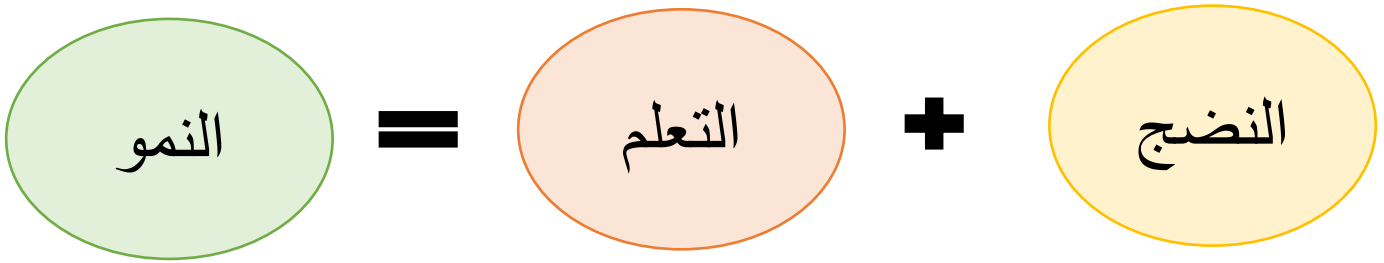

حتى يحدث التعلم ، لابد من حصول النضج في الأعضاء التي لها علاقة بالموضوع المتعلم، فلا يمكن تعلم المشي قبل نضج الساقان مثلا، وتفاعل النضج مع الخبرة في الحياة هو الذي يؤدي إلى حدوث النمو.